

القاضي حسام عدنان الشحنة

سورية
في عهد عائلة الأسد

مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية
www.umayya.org

سورية

في عهد عائلة الأسد

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٥/٩/٤٢٨٤)

مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية

WWW.UMAYYA.ORG



دار عمار للنشر والتوزيع

عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammar@hotmail.com



سورية
في عهد عائلة الأسد

القاضي
حسام عدنان الشحنة

تقديم
د. أنور مالك



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الدكتور أنور مالك

كاتب وحقوقي ومراقب دولي سابق في سورية

باريس في ٢٠١٥/٠٨/٢٧

كنت ضمن أول بعثة رسمية من الخارج تدخل إلى سورية في ٢٠١١/١٢/٢٦ بعد حوالي ثمانية أشهر من المظاهرات الشعبية السلمية ضد القمع الذي يمارسه نظام الأسد بلا أدنى احترام للقيم الوطنية ولا الدولية.

كانت هذه البعثة هي بعثة الجامعة العربية التي أرسلت من أجل الوقوف على تنفيذ بروتوكول موقع بين أمانتها العامة وحكومة بشار الأسد، غير أن ما وقفنا عليه يندى له الجبين فعلا،وأكد لدرجة اليقين على مدى النية الإجرامية مع سبق الإصرار والترصد لدى هذا النظام تجاه شعب أعزل كان يتظاهر من أجل الاصلاح فقط.

وقفنا كبعثة دولية على ممارسات النظام القمعية التي تجلّت من خلال قصف الأحياء المدنية بأسلحة ثقيلة،وتعذيب المعتقلين في السجون والمشافي حتى الموت، واغتصاب النساء والفتيات وغير ذلك من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

من خلال اللقاءات التي جمعتني مع مسؤولين في نظام الأسد مثل العماد آصف شوكت، وزير الداخلية محمد الشعار، اللواء علي المملوك وغيرهم من جنرالات الجيش، لم ألمس عند هؤلاء أدنى نيّة سلمية تجاه التظاهرات الشعبية، بل كلهم يفكرون في الخيارات الأمنية البحتةوبدرجة من الوحشية تصاعدت بصورة عجيبة مع مرور أيام ثورة الشعب السوري.

"سورية في عهد الأسد"

عنوان كبير وخطير يختزل بين ثناياه ما لا يمكن وصفه من الفساد في حق الدولة، ومن الجرائم ضد الشعب السوري، ومن الخيانات التي لا نهاية لها بحق سورية التاريخ والحضارة.

لقد اطلعت على هذا الكتاب المختصر وصعقني ما فعلته عائلة الأسد سواء الأب حافظ أو الابن بشار، في حق دولة بمقام سورية التي لا يمكن أن نتوقف لو نسترسل في حصر ما تعنيه من مزايا حضارية في تاريخنا العربي والإسلامي والإنساني.

هذا الكتاب رغم عدد صفحاته المحدودة والمعدودة إلا أنه يستحق أن يتحوّل إلى "معجم الجيب" بكل لغات العالم يحوزه كل من في قلبه أدنى ذرة من الإنسانية، حتى تعرف كل الشعوب حجم الجرائم التي ظل يتعرض لها الشعب السوري من طرف أسرة فاسدة حكمت باستبداد أمني واستخباراتي وعسكري لم يسبق له مثيل.

لقد كشفت ثورة الشعب السوري التي اندلعت في ربيع ٢٠١١ عن مدى الكراهية التي يكنّها النظام الأسدي للبلاد والعباد، حيث ما كان يمارسه في السرّ من تعذيب واعتقالات واعدامات جماعية خارج أطر القضاء، تجلى علانية وبوضوح وكراهية أشنع وأقذر من خلال المجازر التي بلغت منتهى الوحشية والحيوانية التي يعافها وحوش الغاب.

قدم هذا الكتاب عدة نماذج عن حال سورية في عهد عائلة الأسد، وأكد بالتواريخ والمعلومات الدقيقة والصور في أحيان كثيرة، أن ما يحصل هي جرائم حرب وجرائم إبادة جماعية، وأيضا جرائم ضد الإنسانية على مدار نصف قرن تقريباً من حكم هذه العائلة الديكتاتورية.

أدرك تماماً أن ما ورد في صفحات الكتاب هو قطرة من مستنقع الجريمة العابرة للحدود والقارات التي يمارسها نظام الأسد، بدعم قوى طائفية عنصرية تقودها إيران، وقوى أخرى امبريالية تتزعمها روسيا ولوبيات لها مصالحها الاستدمارية في المنطقة بقيادة الصهيونية العالمية.

كتاب "سورية في عهد الأسد" أشرف عليه أحد القضاة المتمرسين ممن لهم دراية في العمل القانوني الموثق وله سعة اطلاع على العدالة الدولية وواقع القضاء البائس في سورية، وأصدره مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية الذي دأب على العمل الأكاديمي الموثق.

الكتاب سيغدو بلا أدنى شك وثيقة أخرى تضاف إلى مكتبة حقوق الإنسان من خلال ما قدمته من معلومات عن جرائم ممنهجة يقترفها الأسد وعصاباتهوميليشياته ومرتزقته الذين جلبهم من كل أنحاء العالم تحت مسميات طائفية ومذهبية ودينية.

وأيضا إلى مكتبة التاريخ حيث أعطى محطات بارزة ومفصلية من عمر سورية في العصر الحديث، وخاصة ثورتها التي غيرت وجه المنطقة.

ويضاف كذلك إلى المكتبات العالمية التي ستكون يوما بلا أدنى شك مفتوحة للباحثين الغربيين –خاصة - كي يتعرفوا على مأساة شعب أعزل ثار من أجل حقوقه المشروعة فتعرّض لحروب إبادة عالمية لم يسبق لها مثيل.

بكل أسف ظل المجتمع الدولي رغم شعاراته الديمقراطية والحقوقية، يتفرج ولم يستطع ايقاف المذبحة وملاحقة القتلة ومعاقبتهم على جرائمهم ضد الإنسان والذين لم يتورعوا حتى في استعمال الأسلحة المحرمة دولياً.

في الأخير أشكر المؤلف على ما بذل من جهود لجمع هذه المعلومات المتناثرة هنا وهناك بكل حرفية ومهنية، وكل التقدير أرفعه لمركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية على جهوده القيمة في خدمة الإنسان والإنسانية.

مدخل

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

وكان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية آذت الضمير الإنساني.

وكانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في ميثاقها إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وكرامته.

وكان من الضروري أن يتولى القانون المحلي والدولي حماية حقوق الإنسان.

(من ديباجة ملحق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان)

وكان الإنسان السوري كأي إنسان له الحق في الحياة والحرية والسلامة وله الحق على بقية الناس عبر منظماتهم الحقوقية بحمايته..

عليه يقدم مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، هذا التقرير الموجز عن:

سورية في عهد عائلة الأسد

١ / أغسطس / ٢٠١١ The Guardian : مذبحة حماة عام ١٩٨٢ تعتبر الأكثر دموية لأي حاكم عربي ضد شعبه في العصر الحديث.

ديسمبر / ٢٠١١ هيومن رايتس ووتش: مسؤولية قيادة الأسد عن الجرائم ضد الإنسانية في سوريا.

٢ / فبراير / ٢٠١٢ ALJAZEERA R PRESS: أخيراً كسر حاجز الصمت عن مجزرة حماة، في الذكرى الثلاثين للمجزرة التي ارتكبها نظام الأسد في مدينة حماة، وقتل فيها حوالي أربعين ألفاً من سكان المدينة، أكثرهم من النساء والأطفال، ودمّر معالمها الأثرية، من مساجد وكنائس وأوابد ونواعير ومساكن المدنيين الآمنين.

٢٩ / فبراير / ٢٠١٢ قرار مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة: تصاعد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وتدهور الأوضاع الإنسانية في الجمهورية العربية السورية.

١٨ / أغسطس / ٢٠١٣ جريدة النهار: و مراكز إعلامية محلية أوردت خبراً عن حي المشارقة/حلب صباح عيد الأضحى ١١ / ٨ / ١٩٨٠ حيث قام النظام بتجميع العشرات عشوائياً من أهالي الحي من قبل قوة الوحدات الخاصة وبأمر المقدم هاشم معلا تم إطلاق النار وقتل ٨٣ شخصاً منهم ١٢ من عائلتين.

٢١ / يناير / ٢٠١٤ The Guardian: خمسون ألف صورة توثق مقتل أحد عشر ألف معتقل في سجون النظام تحت التعذيب.

٢٢ / يناير / ٢٠١٤ CNN: تقرير من قبل ثلاثة مدعي جرائم حرب مخضرمين هم ديفيد كرين، ديزموند دي سيلفا (كبيرالمدعين العامين لجرائم الحرب في سيراليون) و جيفري نيس (مدعي عام محاكمة الرئيس سلوبودان ميلوفيتش) يقدم أدلة دامغة على ارتكاب نظام بشار الأسد جرائم حرب ممنهجة.

فبراير / ٢٠١٤مجلس الأمن: أصدر قراره رقم ٢١٣٩ الذي يندد بالاعتقال العشوائي وتعذيب المدنيين والاختفاء القسري.

١٢ / نوفمبر / ٢٠١٤ BBC: لجنة الأمم المتحدة الخاصة بسوريا وثقت حالات اختفاء قسري تمت من قبل النظام خلال احتجاجات موالية للديموقراطية في ٢٠١١.

١٢ / مايو /٢٠١٥ The Guardian :تقرير أعده خبراء قانون إنساني يتضمن وثائق كافية لتوجيه اتهامات بجرائم حرب للرئيس بشار الأسد وأربعة وعشرين من قادته.

١٢ / مايو / ٢٠١٥ JSC الجزيرة ومراكز اعلامية محلية : مجزرة بحي جسر الحج في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب جراء إلقاء طائرة هليكوبتر عسكرية برميلاً متفجراً عشوائياًعلى منطقة حافلات عمومية أودى بحياة خمسين شخصاً بينهم: إسماعيل حاج أحمد آخرطبيب عظمية بقي في مناطق المعارضة بحلب.

عهد حافظ أسد

من طلائع البعث إلى شبيبة الثورة إلى اتحاد الطلبة إلى الشُّعَب الحزبية إلى مؤسسات الدولة حتى سائر الدوائر الأمنية ينتظم الإنسان السوري يستعد، يستريح، يعمل، يصلي، يتزوج..كل ذلك بحضرة صور القائد، أقوال القائد، فكر القائد، نظام القائد..

معلماً كان، أم مهندساً، قاضياً، راقصةً، إمام مسجد.. أياً كان.. حياته، مماته، عمله، دينه، كله من القائد وإلى القائد.. هكذا هو، هكذا أبوه، أمه، زوجه، ولده.

تنتظم الشخصيات العادية.. الشخصيات الاعتبارية، تنتظم المؤسسات كلها في سورية وتعمل بنظام القائد، طوعاً وكُرهاً يفرضُ أمره ويسيرُ نظامه.

الجيش، القضاء، التعليم، الفن، المؤسسات الدينية، البرلمان... هي محنطات لا تشبه أشباهها في غير سورياتبرمج وتعمل وفق نظام سيطرة القائد، حتى وإن أخلص بعضُهم، ليحاول أن يقوم بالمؤسسة وفق هدف عملها إلا أنها تبقى ضمن نظام القائد.

في المدرسة كما المشفى كما البرلمان كما أي مؤسسةتوجد لجنة أمنية وفرقة حزبية وجواسيس.

التواصل بين الأفراد، بين المؤسسات، يكون بنظام القائد.

من دون موافقات مخابرات القائد فإن التجمع، التواصل، التنظيم، أي تواصل ممنوع...

رئيس الجمهورية حافظ أسد، بشار أسد، هو:

قائد الجيش، رئيس مجلس القضاء، المعلم الأول، الطالب الأول، الرياضي الأول، المؤمن الأول..[1]

الاتصالات، السياحة، التجارة، الفن، ...كل مقدرات البلد ملك لعائلة الأسد :سيطرت

هي وعائلة مخلوف – أخوال الرئيس - على الحياة الاقتصادية السورية

أرصدة الرئيس ١,٩ مليار دولار أميركي

ملكية عم الرئيس رفعت الأسد العقارية في فرنسا ١٦٠ مليون يورو وفي اسبانيا ٢٥٠ مليون جينيه استرلينيوفي لبنان ٩٠ مليون يوروو...

ثروة رامي مخلوف ابن خال الرئيس ٦ مليارات دولار أمريكي.

لم تأت الأموال إرثاً أو تجارةً بل من اختلاسات واحتكارات وتبييض أموال وفساد وتهريب وطرق اخرى لا تعرف إلا في سورية الأسد.

(١) https://www.youtube.com/watch?v=mAZEZh_JWWk

فساد وتلاعب في النظام القضائي والقانوني واستخدام الاستخبارات في الأعمال.

سورية في عهد الأسد الابن وقبل الاحتجاجات الشعبية احتلت المرتبة الـ١٢٧ عالمياً من أصل ١٨٠ دولة، والمرتبة الـ ١٥ عربياً في قائمة منظمة الشفافية العالمية لعام ٢٠١٠، تغلغل الفساد في معظم مؤسسات الدولة من الجمارك، الشرطة، قطاعات رخص البناء، التهرب الضريبي، وصولاً إلى سلك القضاء.

قبل الثورة حُرم مليونان ونصف مليون عامل من التسجيل في التأمينات الاجتماعية وخسارة العمال ومؤسسات التأمينات الاجتماعية أكثر من ٢٥٠ مليون دولار سنوياً.

مليون عامل في القطاع الخاص محروم من العطل الأسبوعية والإجازات السنوية. وتقدر خسارة هؤلاء

العمال بأكثر من ٢٠٨ مليون دولار.

التهرب الضريبي يقدر سنوياً بـ ٤,١ مليار دولار

تقدر الأموال التي هربت لخارج سوريا /١٥٠/ مليار دولار

كما سيطر النظام على مؤسسات الدولة وسخرها لتكريس حكمه كذلك سيطر على الحركة النقابية و العمالية فقام في العام ١٩٨٠ بحلّ نقابات الأطباء، والمحامين، والمهندسين،

والصيادلة، وأعاد تنظيمها بقوانين ومضمون تكون به إحدى دوائر التهليل والتصفيق له.

أغلق الكثير من الجمعيات الأهلية وما بقي لا تجتمع ولا تعمل إلا بحضور العنصر الأمني، حتى التواصل الخيري يكون من خلال الدوائر الأمنية.

أخضع النظام كل شيء حتى التجارة والعلاقات التجارية البسيطة، لهيمنته، فلا ترخيص لها إلا بموافقته، كما أنشأشبكة من العلاقات مع التجّار وأصحاب الأعمال، وأدارها لهيمنته، أنشأ شبكة أمنية من المشايخ السنة جعلها إحدى دوائر قمعه الفكري وسيطرته.

على حساب مدنية المجتمع أحلَّ النظام العسكرة، وعلى حساب الفكر والسياسة أحلَّ العشائرية، وعلى حساب المدنية أحلَّ الطائفية.

قام النظام من بداية السبعينيات بضرب الأحزاب والتنظيمات الوطنية والعلمانية واليسارية، وكذلك حزب العمل الشيوعي (بصيغته القديمة وقبل سحق النظام له) في الثمانينيات، وأوائل التسعينيات، أكثر أعضائه من الطائفة العلوية فضلاً عن ضرب الحزب الشيوعي المكتب السياسي، بقيادة رياض الترك.

في الثمانينيات وإثر قيام مجموعة منشقة عن جماعة الإخوان المسلمين (الطليعة المقاتلة) بردود أفعال عنف مسلح، صدر العقاب بالإعدام لكل منتسبي جماعة الإخوان المسلمين، رغم تبرؤها من الطليعة المقاتلة، ومن أعمالها، وبأثر رجعي، وكان القانون الـ ٤٩/١٩٨٠ :

رئيس الجمهورية

بناء على أحكام الدستور

وعلى ما أقره مجلس الشعب المنعقد بتاريخ ٢٤ /٨ / ١٤٠٠ هجري الموافق لـ ١٩٨٠/٧/٧

يصدر ما يلي

المادة١

يعتبر مجرماً ويعاقب بالإعدام كل منتسب لتنظيم جماعة الإخوان المسلمين.

(إعدام لقاء فكر معارض..)

استمرالقمع مع الاسد الابن، فقد قامت حركة طالبت بالحريات السياسية والديمقراطية، ما بين العام ٢٠٠٠ والعام ٢٠٠٦، و ضمت عدداً من المثقفين والأكاديميين والسياسيين مع بداية نشوء منتديات نقاشيةو ترافق ذلك مع عدة اعتصامات شكّلت حالة جديدة في الواقع السياسي السوريولكن قام النظام

بقمـع هـذه التحركـات وإقفـال المنتـديات واعتقـال الكـثير مـن المثقفين والمبادرين لها.

كما قال رفعت الأسد – نائب رئيس الجمهورية وأخو الرئيس- في المؤتمر السابع لحزب البعث الحاكم: "القيادة تعيّن والحزب يوافق والشعب يهتف"، فقد اتهم الرئيس بشار الأسد كل من يخالفه بأنه مندس وجرثوم.

الأسد كما وصفه نظامه :

... الواحد الأوحد أباً أو ابناً، لا يقبل أي رأي آخر، لا يقبل أي نظام آخر، لا يقبل أي قدر آخر.

إنه قدر القائد بنظامه تكون سورية، وبغيره لا تكون..

استثنائية هي سورية، كلُّ غير المألوف، والاستثنائي، يبدو مألوفاً فيها :

حكمُ ضابط عسكري وابنه أكثر من خمسة وأربعين عاماً، تدمير المدن فيها، إلقاء البراميل المتفجرة على الأفران والأسواق والمدارس، رش السوريين بالكيماوي، التوظيف، الترخيص، الاستثمار، القوانين، الدستور، الفن، الدين، التعذيب، القتل..

إنها سورية في عهد الأسد

قائمة الحياة فيها على نظام يخالف أنظمة الدولوعلى قيم تخالف قيم البشر وعلى قمع يخالف قمع البشر.

إنها سورية عهد الأسد

يحكي السجين السابق مصطفى خليفة عن فسحة التنفس الأسبوعية لسجين تدمر :

إغماض العينين يجعل الصور تتنافر إلى الذهن، فيلم غربي يصور حياة راهبة في الخامسة والعشرين من عمرها كان أهلها نذروها لحياة الرهبنة، تدور أحداث الفيلم ويهاجم القراصنة الجزيرة تقع الراهبة البتول في أيدي قرصان مجرم فاسق يلقيها أرضاً ويغتصبها.

نسير وندور حول الساحة مشدودي الأعصاب نتوقع في كل لحظة كرباجاً رغم ذلك نحلم بيوم لا نسمع فيه كلمة تنفس يوم لا نسير ولا ندور تحضر الذكريات تتغلب على كل الشد العصبي.

فيما نحن نسير امتدت يد غليظة أمسكتني من ساعدي وجرتني خارج الرتل أغلقت عيني جيداً ونكست رأسي حتى التصق بصدري بقي ممسكاً ساعدي وباليد الأخرى أمسك فكي ورفع رأسي إلى الأعلى بصوت ممزوج بحقد رهيب: ارفع رأسك ولا كلب افتح فمك. فتحت فمي. طلب مني أن أفتحه أكثر، تنخَّمَ بقوة ثلاث مرات دون أن أستطيع رؤيته أحسست أن فمه قد امتلأ بالمخاط شعرت برأسه يقترب مني وبصق كل ما يحتويه في فمي برد فعل غريزي حاول فمي التخلص من محتوياته أغلق فمي بيد

واليد الأخرى امتدت إلى جهازي التناسلي وأمسكت خصيتيّ وضغط بشدة فأحدث موجة من الألم الهائلة صعدت من خصيتيّإلى الأعلى كادت أن تفقدني الوعي انقطع نفسي لثانيتين أو ثلاث كانت كافية لأبتلع مخاطه وبصاقه.. ظل يضغط حتى تأكدبأني بلعته كاملاً.

ألم الخصيتين خفَّ شيئاً فشيئاً، إلا أنالإحساس أني امتلأتُ بالقذارة يتصاعد شيئاً فشيئاً.

تفيق الراهبة من غيبوبتها يملؤهاالإحساس بقذارة جوفها، وتنتهي إلى الجنون.) انتهى

في الوجدان السوري / ٣٩ / طريقة تعذيب جسدي منهجية نادراً لم يعان من أكثر من واحدة منها أي معتقل لدى أي فرع أمني

تعرية. ضرب.تهديد باغتصاب وقتل الأقارب. عزل. دولاب. فلقة. بساط الريح. شبح. العبد الأسود (إدخال قضيب معدني في دبر الضحية). الكرسي الألماني. الكرسي السوري. الحرق. الكهرباء.الاغتصاب الجنسي. تغطيس الرأس في الماء. مكسالة. تعليق...

Dulab

"They fold you in half, feet first, and put you inside so that you can't move at all. Then they started beating me. They had a braided electrical cable and they hit me with it. There was no talking. It was like this for 30 minutes then they pulled me out and poured water on my legs and hands. Cold water. I was feeling death."

— Soldier who was detained in the Military Intelligence branch in Latakia in June 2011. Human Rights Watch interviewed him in Hatay, Turkey in January 2012.



Shabeh

" They would beat me and say 'don't you want to confess!' For an hour and a half I was hanging. I didn't confess and they brought me down. At his point it was 3.30-4:00 am. My hands were red like blood."

— Male detained in the Kafr Souseh neighborhood of Damascus in September 2011. Human Rights Watch interviewed him by phone while he was inside Syria.



Basat al-reeh

"They folded me so my head hit my toes. Hands up above my head, with my elbows bent. They were hitting me with a silicon cable and something like braided electrical cable. I passed out. First he closed it. I felt all of my muscles pulled. He closed it and was beating me, and then I passed out."

– Male detained in March or April 2011 and held in a shabiha run detention facility in Latakia. Human Rights Watch interviewed him in Hatay, Turkey in January 2012.



Falaqa

"He ordered me to raise my legs and then he started hitting me on my soles with a thick wooden baton. I started screaming "I didn't do anything, I can't bear the pain." He hit me 5 times and ordered me to stand up. After standing he told me to run in my place. I couldn't lift my legs because of the pain."

— Male detained at the Tadumr roundabout checkpoint and taken to the Political Security branch in Homs. Human Rights Watch interviewed him by Skype while he was inside Syria in April 2012.



Beating with Objects

"There were 20 security officers. To welcome us each started beating us with a whip while we were standing. We were ten people in a row [one right after the other]. The officer hit me in the chest and I fell on those behind me and they fell down. Each security officer hit us and they were laughing. They made us lie on our stomachs and they hit the bottoms of our feet... "

— Male detained in the Central Prison in Idlib in July 2011. Human Rights Watch interviewed him in Hatay, Turkey in January 2012.



Electrocution

"I didn't confess. The interrogator said 'bring me the electricity.' ...The guard brought two electric prongs. He put one in my mouth, on my tooth. Then he started turning it on and off quickly. He did this 7/8 times. I felt like, that's it. I am not going to leave this branch."

— Soldier who was held at the Air Force Intelligence branch in Latakia in June 2011. Human Rights Watch interviewed him in Hatay, Turkey in January 2012.



أساليب بدأها الأب وحافظ عليها الابن
وكانت عنواناً لهما..

تحكي هنادة فيصل الرفاعي الناجية من معتقل المخابرات الجوية بدمشق عن اعتقالها في عام ٢٠١٢:

"كنت أقف ساعات مقيدة على باب المحقق والخدر بيدي المقيدة للخلف وعيناي مطمشة ثم أعود أرمى في زنزانتي من جديد إلى أجل غير مسمى، بدأت الكثير من النساء المعتقلات مشاركتي تلك الزنزانة التي كانت متر بمترين تتسع لاثنين وكثيراً من الأحيان نكون ثمانية والزنزانة المجاورة للرجال تحوي أحياناً ١٢ معتقلاً يتناوبون على الوقوف والنوم.

كانت زميلات الاعتقال من مختلف الأعمار والمستويات الثقافية فهناك المتعلمة والجاهلة الأم والابنة المسلمة والمسيحية والكثير من طالبات الجامعة، ما زلت أذكر محمود وصوته بالحمام عندما ينادي آآآآخ.. كان مشبوحاً هناك هو وكثيرون كنا نراهم كلما دخلنا الحمام صباحاً ومساء مقيدين إلى سقف الحمام باللباس الداخلي فقط وعلامات الضرب تشوه أجسادهم والدماء تسيل وكانوا يتركونهم معلقين أيام بدون طعام أو ماء ثم

يأخذوهم للضرب ثانية وثالثة ... رقية هذه الفتاة تشغل بالي للآن تلك الفتاة من دير الزور عمرها حوالي ٢٢ سنةً لا أحد من أهلها يعرف أنها معتقلة، لم تخرج رقية لأنني أعرف أنها ستحاول التواصل معي. انتهى

يروي خالد فاضل المعتقل السابق في تدمر عن حفلات الإعدام في كتابه (في القاع: سنتان في سجن تدمر العسكري):

"كان بكري فتحي نحاس شاباً طويلاً رقيقاً لم ينبت الشعر في وجهه بعد، رفض أن يودعه أحد، انطلق ولبس ثياباً بالية تاركاً ثيابه لبقية المعتقلين، جلسنا متراصين واجمين فقد كنا نعلم أن عملية الإعدام على وشك أن تتم ومضت الدقائق طويلة ثقيلة وبدا السجن هادئاً وشق السكون أصوات صرخات (الله أكبر) مقطوعة وحشرجات النزع وبعد ساعة عاد السكون يخيم وكان آخر شيء سمعناه صوت هدير السيارة وصوت أخشاب تلقى، علمنا أنها خشبات المشانق تعاد إلى مستودعاتها بعد أن أدت مهمتها في انتظار مهمة جديدة". انتهى

سورية قبل الأسد



البرلمان السوري في الخمسينيات



كتلة برلمانية من نواب (اخوان مسلمين - محافظين – أرمن)



كلية الحقوق جامعة دمشق في الخمسينيات

ربما و قبل الربيع العربي لم يكن مهماً حتى لدى المتخصصين من الباحثين السوريين البحث في مرحلة سورية قبل الأسد فقد كان الأسد الأب والابن قدراً محتوماً عند الكثيرين من السوريين لا يهم سوى التعايش معه والرضاء والتسليم بحكمه.

ولكن بعد هبوب نسائم الربيع العربي وتجمع الآمال برحيل شتائه القطبي الطويلأضحى استحضار تلك المرحلة مهماً، استدعاء الدستور الذي وضعته جمعية تأسيسية، استدعاء القوانين غير الاستثنائية، استدعاء عقد المواطنة، استدعاء الوحدة الوطنية ، استدعاء الإنسان السوري، استحضار واسترجاع سورية...

العودة إلى مرحلة ما قبل الأسد يحتاج للعودة طويلاً في السنين التي مرت دهوراً على السوريين إلى تاريخ ٨ / ٣ / ١٩٦٣ بدء انقلاب لجنة عسكرية (الضباط حافظ أسد –محمد عمران – صلاح جديد – سليم حاطوم وآخرين) من حزب البعث على حكومة خالد العظم المنتخبة واستلام الفريق حافظ الأسد نهايةً لحكم لسوريا تاريخ ١٦ / ١١ / ١٩٧١.

(مقاومة الاستعمار والصهيونية، مكافحة التطرف الإسلامي، محاربة الطائفية وحماية الأقليات) حجج الانقلاب، ثلاثة مبررات قديمة جديدة للانقلاب على الشرعية في سورية، منذ نصف قرن وحتى الآن.

مبررات تطلبت فرض حكم الطوارئ، إلغاء الحياة المدنية، إلغاء الحياة السياسية، إلغاء الأحزاب، إغلاق الصحف والمجلات،، قمع الاحتجاجات، وإن لزم ارتكاب المجازر، ارتكاب الإبادة الجماعية، مبررات بررت بقاء الأسد.

منذ نصف قرن مازال السوري يُفترض أنه عميل للصهيونية متطرف إرهابي و طائفي.. منذ نصف قرن مازال السوري، أي سوري يعارض، يُقمع ويُقتل باسم عمالته وباسم مكافحة الإرهاب وباسم الوحدة الوطنية.

تهم ملصقة به لا يقبل ولا يسمح بإثبات نفيها، لا يقبل التحرر منها ومن الأسد.

يحاول السوريون جاهدين قبول سماعهم أنه قبل الأسد كانت هناك سوريا وكانت من الدول السباقة في الحياة الديموقراطية في المنطقة عبر أحزاب سياسية وانتخابات حرة عرفتها، ذات نظام برلماني تداول سلمياً على رئاستها العديد من الرؤساء، شهدت حياة اقتصادية مزدهرة، نص دستور عام / ١٩٥٠ / آخر دستور صادر عن جمعية تأسيسية منتخبة/ على دعم القضاء وتوطيد استقلاليته وعلى ضمان الحريات العامة والعمل على التمتع بها فعلاً، أنتجت تشريعات مستقرة استسقى منها العديد من تشريعات الدول العربية، نشطت الحركات النقابية فيها بل إن نقابة المحامين في حلب كانت من أقدم نقابات المحامين في الشرق الأوسط، تكرست المواطنة بغض النظر عن الانتماء الديني أو الطائفي لم يسجل أو يسمع بإرهاب أو حركات إرهابية أو أن أقلية اضطهدت أو منعت من المشاركة في الحياة السياسية أو الجيش في سورية قبل الأسد وإلا لما نفذ الضباط العلويون حافظ أسد ومحمد عمران وصلاح جديد الانقلاب وهم في مواقع قيادية في الجيش، كان للمسيحيين ريادة في الحياة الأكاديمية والاقتصاد والتجارة وكانوا في الجيش وعدة حكومات رأسها مسيحي (فارس الخوري) وكذلك البرلمان رأسه مسيحي، حافظ السوريون على دور عبادة بعضهم البعض، لم يتعرض أحد لمقام السيدة زينب ولم يكن بحاجة لميليشيات طائفية لحمايته، كان الكرد قبل الأسد جزءاً

مهماً من النسيج السياسي ورأس سورية قبل الأسد أربعة رؤساء كرد لها.

كانت سوريا من أوائل الدول التي منحت المرأة حق الانتخاب في عام ١٩٤٩، حتى إنها سبقت عدداً من الدول الأوروبية المتقدمة في ذلك إيطاليا ١٩٤٦| اليونان ١٩٥٢| قبرص ١٩٦٠| سويسرا ١٩٧١.وسبقت دول أخرى عمان ٢٠٠٣ | الإمارات ٢٠٠٧ | السعودية ٢٠١١



نساء سوريات ينتخبن في الخمسينيات وموظفة امرأة

لم تكن أي من المبررات التي ساقها الأسد الأب وحكم بها هو وابنه إلا صناعةً منهما.

دستور عام ١٩٥٠ / المادة ٣٠:

البند الثالث: الجيش تنحصر مهمته في الدفاع عن حدود الوطن و سلامته

دستور العام ١٩٧٣ / المادة ١١:

القوات المسلحة و منظمات الدفاع الأخرى مسؤولة عن سلامة أرض الوطن و حماية أهداف الثورة في الوحدة و الحرية و الاشتراكية.

سورية الثورة



في ركاب الربيع العربي

سرت ارتدادات الربيع العربي في وجدان الشباب السوري سريعاً ، بدأت الاحتجاجات غريبة جريئة عفوية غير مسيسة..

تجرأ بها الطلبة بدءاً تداعوا إليها صوروها بكاميرات موبايلاتهم نقلوها عبر وسائل التواصل تكاثرت زاد التحدي..

حرية، حرية، كانت أول صرخة في ١٧ / ٢ / ٢٠١١ سوق الحريقة - دمشق

الله، سورية، حرية وبس، سوق الحميدية - دمشق

حملت وحمل شابات وشباب داريا الورود وعبوات المياه ليضيفوهم لعناصر الأمن

أطلق محامو حلب البالونات بألوان العلم

أبدع فنانو كفرنبل أجمل اللوحات

كتب كرد عامودا ثورة كل السوريين



داريا ريف دمشق ٢٠١١[1]



---

https://www.youtube.com/watch?v=7zWeYeupzGk (١)
https://www.youtube.com/watch?v=uLJXI35F2xk


POPE! MERRY CHRISTMAS FROM SYRIA, THE
LAND WHERE ASSAD KILLED SANTA CLAUS
LIBERATED KAFRANBEL 21 12 2012


جمعة ثورة
لكل السوريين
اتحاد تنسيقيات
شباب الكرد
في سوريا
٢٠١٢/٤/١٣
soreşasûriyanteva

خرج الآلاف في السلمية المدينة التعددية مؤكدين وحدة السوريين

صاح الناس: واحد، واحد، الشعب السوري واحد

صاح الناس : سوريا لينا وماهي ل بيت الأسد

انطلقت كرنفالات الموت لقاء الحرية، تظاهرات و قتلى تظاهرات وقتلى..

يزيد التحدي، يشتد نبض الثورة ويقسو القمع.

ساحة قرية البيضا ببانياس – نيسان ٢٠١١ –الشبيحة يدوسون المواطنين المرميين على الأرض مكبلي الأيدي، بأقدامهم، ويركلونهم على وجوههم، بينما يتولى جنود نظاميون حماية العملية[١].

عمليات تنكيل وإهانة وتعذيب وانتهاك أعراض، ركل بالبوط العسكري ـ الذي يقدس فيما بعد ـ على وجوه المعتقلين وهم في حالة ركوع، وتوجيه صفعات متتابعة على الوجه - وإجبارهم على ترديد هتافات الولاء والتقديس للأسد، والسجود لصورته... إلخ)[٢].

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=wGLMX-DicHY

(٢) https://www.youtube.com/watch?v=l4FFtkcuHB8



إرسال جثث لناشطين وأطفال إلى ذويهم، وعليها آثار التعذيب والتمثيل (الطفل حمزة الخطيب والناشط غياث مطر)، مسالك بربرية ترتسم على أجساد الضحايا[١].

(١) https://www.youtube.com/watch?v=byuLe1lVfxI
https://www.youtube.com/watch?v=7wj-oGIK4SQ
https://www.youtube.com/watch?v=KhIwehnqrqc
https://www.youtube.com/watch?v=2TEKKHMnAmA
https://www.youtube.com/watch?v=jN1WG4eWyCM



الشهيد الطفل حمزة الخطيب

ضمن فترة الأشهر السبعة الأولى من الاحتجاجات التي كانت سلمية و باعتراف بشار الأسد أمام مجلس الشعب السوري بتاريخ ٢٠١٢/٦/٣ فإن ٦٠٠٠ ستة آلاف متظاهر موثق قتلوا برصاص الأمن والجيش بمحاولة تفريق التظاهرات السلمية ففي اعتصام ساحة الساعة في مدينة حمص بتاريخ ١٩ / ٤ / ٢٠١١ فتح عناصر المخابرات الجوية بأمر العقيد عبد الحميد إبراهيم وعناصر المخابرات العسكرية بأمر العقيد حافظ مخلوف ابن خال الرئيس فتحت النار على المعتصمين المدنيين بساحة الساعة فقتلت أكثر من

مئتين من الصفوف الأولى من المعتصمين وفي مرة أخرى فتحت عناصر الأمن العسكري في مدينة حماة النار على تظاهرة أخرى فقتلت العشرات، تلك المدينة التي شهد السفير الأميركي روبرت فورد سلمية تظاهرها بزيارته لها والاستقبال الحافل من المحتشدين له[(١)].

إضرابات عامة وعصيان مدني في كانون الأول /ديسمبر عام ٢٠١١ تواجه بردود وحشية و سياسات طرد جماعية لأكثر من ٨٥٠٠٠ عامل، ما بين /ديسمبر ٢٠١١ /يناير ٢٠١٢، وإقفال أكثر من ١٨٧ مصنعاً (بحسب إحصائيات النظام).

يذهب النظام بقمعه للمواطنين المدنيين إلى شفير الهاوية، يفجر العنف والعنف المضاد، يحطم النسيج الاجتماعي،

ينفث الطائفية، ينشر الإرهاب.

(الأسد أو نحرق البلد) قالها وفعلها.

(انتهكت السلطات السورية، وخاصة أجهزة الجيش والأمن والمخابرات، قانون الطفولة ومبدأ القانون الدولي الإنساني، ممّا يؤكّد ارتكاب جرائم حرب)

التقرير التاسع لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية - A/HRC/28/69 تاريخ ٥شباط/فبراير ٢٠١٥.

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=8h2moCdScEI
https://www.youtube.com/watch?v=28CGFwyuNLM
https://www.youtube.com/watch?v=FNIk_bRweH4

يوضح تقرير منظمة هيومن رايتس ووتتش وتقرير لجنة المراقبين العرب أن ظهور العنصر المسلح في المعارضة كان نتيجة الاستخدام المفرط للقوة من قبل النظام نفسه إلى عموم جمهور الثورة وناشطيها بما في ذلك المقاتلين أنفسهم.

السيد عبد الناصر فاخوري مواطن من حلب اعتقل وهو في الرابعة عشرة من عمره في عهد الأسد الأب أمضى اثنتي عشرة سنة في السجن خرج وتزوج ورُزق بولد قتل ولده بقصف الأسد الابن لمدرسة أورم الكبرى في ريف حلب.

١ / يونيو / ٢٠١١ CNN: نمط متكرر في قمع المظاهرات من تعذيب الأطفال والتعامل بوحشية بينت القناة أنها لا تستطيع عرض الكثير ولكن يجب عرض البعض لكي لا يستطيع أحد انكار ما يحصل في سوريا في عهد الأسد.

عرض التقرير فقط خلال آخر ١٤٩٠ يوماً قبل ٢٠١٥/٤/١٥ :

٩٩٥٤٠ مدني قتلهم النظام موثقين منهم

١٤٣٩٢ طفل

١٤٠٩٦ امرأة

٢٣٠٠٥ معتقل رجل

٤٠٥ معتقلة امرأة

٣١٣ معتقل طفل

٥٠ متطوعاً بالهلال الأحمر

٢١٢٠٠٠ مدني محاصر

٥٠٠ مدني ماتوا جوعاً ضمن المناطق المحاصرة

مليون تلميذ خارج المدارس

٢٩٦٠ مدرسة متضررة ومدمرة خلال سنتين من بداية الاحتجاجات.

نصف سكان سوريا بين لاجئ خارجها ونازح داخلها، أكبر حالة طوارئ في العالم..

٦٤،٥ ٪ من السوريين يعيشون في فقر مدقع.

إنها سورية في عهد الأسد..



وتحرق البلد، ينزل العقاب على كل على من تمرد وعلى حاضنته الشعبية وحتى على من لم يتمرد إنذاراً ووعيداً وهو المنهج الذي سلكه النظام قديماً (مجزرة حماة - مجزرة الجسر - مجزرةحي المشارقة بحلب)ولكن بانحطاط أكثر في الهمجية يلجأ النظام لطرق جديدة بقتل الحياة التي ليست تحت سيطرته : الحصار، والتجويع، والصواريخ الفراغية، والبراميل المتفجرة، والكيماوي..

القتل بالبراميل المتفجرة[1]





حلب ٢٠١٤ سكان محليون يراقبون سقوط البراميل

(١) https://www.youtube.com/watch?v=jHQuQYTOTIo
https://www.youtube.com/watch?v=ugE7uaz08Wg
https://www.youtube.com/watch?v=r96dbxDTITs



هكذا فعلت البراميل المتفجرة



الأطفال يشيرون إلى مروحية تحمل البراميل المتفجرة

فبراير / ٢٠١٥ مجلس الأمن : أدان بالإجماع استخدام البراميل المتفجرة في سورية.

١ / مايو / ٢٠١٥ CNN: القوات السورية تلقي البراميل المتفجرة على المدارس والمستشفيات والمساجد وفق منظمة العفو الدولية وقد قتلت أكثر من ٣٠٠٠ مدني في مناطق سيطرة المعارضة.

شباط / ٢٠١٥ BBC الرئيس الأسد ينفي في مقابلة القاء البراميل المتفجرة[١].

ابريل / ٢٠١٥ منظمة العفو الدولية ترفض الإنكار وتقول إن الدلائل على عكس ذلك.

البراميل المتفجرة الساقطة من السماء على المدن والأرياف سابقة العصر الحديث وشر ما ابتدعه الطغاة

---

(١) http://www.bbc.com/news/world-middle-east-31311895





يحكي د. عمار الجر أستاذ في جامعة حلب عن البراميل المتفجرة :

كثيرة هي المناسبات التي تجعلنا بشكل شبه دائم نستحضر هيبة الموت حتى إننا تآلفنا معها.

لكن مع الموت بالبراميل نصاب بصدمة عجيبة ليس فقط من الموت نفسه ولكن من كيفية القتل ووسيلته ومن هدفه.

ببرودة شديدة ترمي الهيلوكوبتر البرميل.. قتل جماعي بدم بارد أمام الملايين ودون أي فعل أو رد فعل أو تعبير من قبل مجموعة القتلة أو من قبل المتفرجين في العالم المتحضر!! فما أوقحه، هكذا بهذا الغباء يشعل السيجارة ويرمي البرميل.

إن فقدان المنظومة المنطقية والحسية حوَّل معظمنا إلى ما يشبه الناس الآليين الذين تمت برمجتهم، ربما يأخذ المجرم أمراً من قائد الطائرة الذي هومجرم آخر، المجرم صاحب الأمر المباشر والمجرم المنفذ ربما يظنان أنهما فعلاً في جيش، فهما لم يعرفا يوماً معنى الجيش، فالانحدار في المستوى المعرفي لديهما أشد من عموم المجتمع.

يدفع المجرم الجندي الأسطوانة بناء على الأمر (العسكري) الذي تلقاه من المجرم الضابط وكأن شيئاً لم يكن... انتهى

استخدام البراميل المتفجرة في حلب دفع ثمانين بالمائة ٨٠ ٪ من سكانها للنزوح

(المعهد السوري للعدالة).

تسقط البراميل المتفجرةويسقط معها الضمير الإنساني، يسقط القانون الدولي الإنساني، تسقط اتفاقيات جينيف كلها، يسقط مجلس الأمن الدولي، تسقط كلها مع كل برميل، بعد قرار مجلس الأمن الدولي بإدانة استخدام البراميل المتفجرة في فبراير ٢٠١٤ عاد النظام وبكل وقاحة واستهتار وأسقط الآلاف منها على المدن والأرياف، عاد رئيس النظام وفي مقابلته مع قناة bbc فبراير / ٢٠١٥ بإنكار استخدام البراميل المتفجرة، هكذا ينكر و السوريون أو من بقي منهم يتفرجون على طائراته المروحية تحوم وتحوم ثم تسقط البراميل المتفجرة.

تحمي اتفاقيات جينيف الأربع ١٩٤٩ المصدق عليها في سوريا قبل الأسد بتاريخ ٢ / ١١ / ١٩٥٣ الأشخاص الذين لا يشاركون في العمليات العدائية (المدنيين، عمال صحة، عمال إغاثة)و تنص المادة ٣ المشتركة بينهم على القواعد الأساسية التي لا يجوز تجاوزها في النزاعات المسلحة (حروب أهلية ـ نزاعات مسلحة داخلية ـ نزاعات مسلحة تتدخل فيها دول..) و على تنفيذ نصوصها

على تلك النزاعات، فيتوجب بدءاً التمييز بين المقاتلين والمدنيين ولا يجوز توجيه الهجمات العشوائية بدون تمييز كما وتشكل الهجمات المنظمة بالبراميل المتفجرةالعشوائية جرائم إبادة جماعية و حرب وانتهاكات خطيرة ضد الإنسانية بموجب قانون المحكمة الجنائية الدولية المادتين ٧، ٨ منه، فضلاً عما يشكل التهجير القسري للسكان المدنيين عبر إلقاء البراميل المتفجرة من انتهاك للقانون الدولي الإنساني.

تقرير مركز توثيق الانتهاكات في سوريا تاريخ مارس/٢٠١٤ يوضح الوضع القانوني لحالة البراميل المتفجرة في سوريا :

(أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها ٢٦٧٥ (XXV) منع استهداف "المساكن و غيرها من المرافق التي يستخدمها السكان المدنيون و أشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الهجمات العشوائية محظورة قطعياً في كل أنواع النزاعات المسلحة. وقد أوردت القاعدة ١٢ من تقنين الصليب الأحمر لقواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، التعريف التالي للهجمات العشوائية هي :

أ - التي لا توجه إلى هدف عسكري محدد ،

ب ـ التي تستخدم طريقة أو وسيلة قتال لا يمكن توجيهها إلى هدف عسكري محدد.

ج ـ التي تستخدم طريقة أو وسيلة قتال لا يمكن تحديد آثارها و من شأنها أن تصيب أهدافاً عسكرية أو أعياناً مدنية دون تمييز.

إن جميع المناطق المستهدفة بهجمات البراميل هي بطبيعتها أو غايتها أو موقعها أو استخدامها مدنية من وجهة نظر القانون الدولي الإنساني الواجب التطبيق.

وبشكل أخص، فإن كافة الهجمات استهدفت مناطق ذات كثافة سكنية عالية في البلدات والقرى. وفي كثير من الحالات فإن المناطق المستهدفة يرتادها بشكل دوري الكثير من المواطنين وعلى سبيل المثال فإن الهجوم الواقع في طريق الباب بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٣ ، شارع الجزماتية قد استهدف منطقة يرتادها بائعون متجولون لبيع الخضار والأشياء المنزلية، و مركز تجمع وتبديل للميكرو باصات العامة، وقد استهدف الهجوم الذي وقع بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٣ في مدينة الباب، منطقة سكنية مكتظة بالسكان وسوق لبيع بضاعة الجملة، وقد تسبب الهجوم في تدمير جامع ومخبز متجاورين.وقد ضرب الهجوم الذي حدث في ١٦ كانون الأول ٢٠١٣ حي الإنذارات في منطقة مساكن هنانو بحلب، حائط مدرسة ابتدائية للأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة، وأدى ذلك إلى موت خمسة تلاميذ ومعلميْ مدرسة.

إن المتضررين من هجمات البراميل المتفجرةهم بمعظمهم من المدنيين. وقد تسببت الهجمات الواقعة في شهر تشرين الثاني ٢٠١٣

بمقتل ١٤٥ مدنياً، بينهم ٤٦ طفلاً و٢٧ امرأة. ويمكن قول نفس الشيء عن المتضررين في هجمات شهر كانون الأول ٢٠١٣. فقد وثق مركز توثيق الانتهاكات ٥٩٥ قتيلا كان من بينهم ٣ فقط من المقاتلين. وقد قضى ١٩٥ طفلاً و٦٢ امرأة في هذه الهجمات.

هجمات البراميل المتفجرةعشوائية الطابع :

إن الاستمرار في استهداف مناطق مكتظة بالسكان يجعل من المرجح أكثر أن تكون القوى الجوية للنظام لا تستهدف أهدافاً عسكرية معينة. ويؤكد ذلك واقع أنه في الهجمات التي حدثت في كانون الأول ٢٠١٣ الموثقة في هذا التقرير، فإن ثلاثة مقاتلين فقط كانوا من بين٥٩٥ شخصاً قتلوامن هذا الهجوم و إن الطابع العشوائي لهذه الهجمات ثابت من طبيعة الأسلحة المستخدمة. وبناء على المعلومات المتاحة، فإن البراميل المتفجرةمصنوعة بشكل مرتجل وهي غير قابلة للتوجيه و لا يمكن توجيهها لهدف عسكري.

وتشدد اللجنة الدولية للصليب الأحمر على أنه يحظر استخدام الأسلحة العشوائية الطابع في النزاعات المسلحة غير الدولية.

هجمات البراميل المتفجرة هي جرائم حرب :

تشكل الهجمات العشوائية على المدنيين انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني، وذلك وفق القانون الدولي الإنساني

العرفي وهي بناءً على ذلك تشكل جرائم حرب حيث يتحمل القادة الذين أصدروا الأوامر المسؤولية الجنائية الفردية عن هذه الهجمات، إضافة إلى كل من ارتكب أو سهل أو ساعد أو قدم العون لارتكاب هذه الهجمات التي هي جرائم حرب.

إن اتفاقية روما المتضمنة النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية تجعل من تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية في سياق نزاع مسلح غير دولي جريمة حرب (المادة ٨(٢)(هـ)(١)).

وقد أدانت محكمة الجنايات الدولية ليوغسلافيا السابقة في العديد من قضاياها العديد من مجرمي الحرب بسبب تورطهم في قصف عشوائي ضد السكان المدنيين، حيث بينت بأن "الطابع العشوائي للأسلحة المستخدمة" يشكل إثباتاً قاطعاً على القيام بهجمات مباشرة على المدنيين.

إن هجمات البراميل المتفجرة الموثقة في التقرير يمكن أن تشكل جرائم ضد الإنسانية وفق تعريف اجتهاد محاكم الجنايات الدولية وكذلك المادة ٧ من اتفاقية روما، كما تشكل كل حالة وفاة نجمت عن هذه الحملة "قتلاً عمداً" وهو جريمة ضد الإنسانية).
(انتهى)

يؤتي البرميل المتفجر نتائجه في تدمير الحياة المدنية والتهجير وينفث عن أحقاد طائفية كريهة،ولكن يُعبِّر أكثر عن انحطاط أخلاق الأسد الابن والجيش والنظام، بل يعبر عن المرحلة كلها، مرحلة حكم حافظ وبشار.

عنوان آخر وصورة أخرى عن سورية في عهد الأسد الابن :

الهجوم الكيماوي على مناطق المعارضة





طفل متأثر بالكيماوي





جثث أطفال من الكيماوي الأسدي

رغم خط المجتمع الدولي الأحمر، مئات القتلى من المدنيين في عين ترما – غوطة دمشق جراء اطلاق صاروخين محملين بغاز الأعصاب بوقت صباحي من يوم ٢١ / ٨ / ٢٠١٣

تقرير مركز توثيق الانتهاكات في سوريا تاريخ مارس/٢٠١٤ يوضح الوضع القانوني لحالة البراميل المتفجرة في سوريا :

حيث برودة الصباح تسمح بانتشار أكثر للغاز، تثبت الولايات المتحدة الأميركية مسؤولية النظام عن الهجوم.

٣ / سبتمبر / ٢٠١٣ أكدت The Guardian: مسؤولية النظام عن استعمال الكيماوي، استناداً إلى صور ساتلية تظهر انطلاق الصواريخ من مناطق مسيطر عليها من قبل النظام، كما أن الاستخبارات الألمانية كشفت عن اتصال هاتفي جرى بين مسؤول في حزب الله و السفارة الإيرانية في بيروت تحدث عن مسؤولية النظام وفقده توازنه.

منظمة هيومن رايتس ووتش تورد أدلة قوية على مسؤولية النظام.

الأمم المتحدة: أسوأ هجوم بالأسلحة الكيماوية في ٢٥ عاماً وقعت من صواريخ مصممة خصيصاً تنشر غاز السارين وذلك على الضاحية التي يسيطر عليها المتمردون.

المجتمع الدولي يجتمع يناقش، يقرر أن لا يبقى النظام يمتلك أكبر ترسانة من الأسلحة الكيماوية في الشرق الأوسط، يضع خطاً أحمر جديداً.

منتصف نيسان عام ٢٠١٤مروحية عسكرية حكومية تلقي اسطوانات مزودة بغاز الكلور على ثلاث بلدات في الشمال السوري أدت إلى حالات اختناق و وفاة ثم هجمات على بلدات بريف ادلب

١٤ / ٤ / ٢٠١٥ هيومن رايتس ووتش

٢٠١٥ **الولايات المتحدة**: الأدلة تشير بقوة إلى أن قوات الحكومة السورية استخدمت المواد الكيميائية السامة في عدة هجمات بالبراميل في محافظة إدلب بين ١٦ مارس و ٣١.[١]

بان كيمون ما زال قلقاً، الرئيس أوباما مازال متردداً و يدرس تركيب غاز الكلور واندراجه ضمن المواد المحظورة، يتناقش مع روسيا، ما زال الوقت متسعاً، ما زال يوجد سوريون.

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=WqlvzSTn1pw
https://www.youtube.com/watch?v=WfrRsOzXwaw
https://www.youtube.com/watch?v=jpmlodux7us
https://www.youtube.com/watch?v=DYsnFCfpxS8
https://www.youtube.com/watch?v=E_y2tr4j2FY

صناعة إرهاب إسلامي متطرف

منذ اشتعال الثورة السورية والنظام السوري والآلة الإعلامية المحيطة به يقومان بإنتاج علاقات سببية متعددة لتبرير استهداف وقتل الثوار والمدنيين، لا تبدأ هذه العلاقات السببية الأسطورية من ادعاء نظام الأسد أنه ضروري لمقاومة المشروع الصهيوني، ولا تنتهي عند ادعاء نظام الأسد أنه ضروري لحماية الأقليات الدينية، بل تنتقل لوضع الأمر بين بقاء الأسد، أو الإرهاب الإسلامي المتطرف.

(جريدة الحياة)

يقول أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة السوربون د. برهان غليون : صناعة الإرهاب - سورية المثال والضحية

"كان الإرهاب المرتبط بالتلاعب بالحركات الجهادية سلاح الأسد الأمضى، في العقود الطويلة الماضية، في تأمين نفوذه وتعزيز علاقاته الدولية ومكاسبه الإقليمية، بما يعني تصنيع الإرهاب، والتهديد باستخدامه، والسيطرة عليه، في الوقت نفسه.

الرأي العام الدولي، الرسمي والشعبي يعرف، اليوم أكثر من أي وقت سابق، أن الأسد لا يمكن أن يكون شريكاً في الحرب ضد الإرهاب، بعد أن كان المصنع الرئيسي له، ولا يزال

يستخدمه في حربه ضد شعبه، بل ضد مقاتليه أنفسهم، لدفعهم إلى الاستمرار في الحرب التي فقدوا الأمل في ربحها، ولم يعد لها في نظرهم أي هدف سوى حماية طغمة صغيرة من مرتزقة النظام، والمنتفعين منه. ويدرك الرأي العام الدولي، أيضاً، أن أي مشاركة للأسد في مثل هذه الحرب سوف تكون أكبر هدية يقدمها التحالف الدولي لتنظيم داعش، بمقدار ما يقضي على نفسه كتحالف يستمد شرعيته من رفض الإرهاب، وما يثيره من رد فعل واعتراض عند ضحايا إرهاب الأسد أنفسهم.

بهذا التحكم بالإرهاب، أقنع الأسد الدول العربية والغربية بأنه نظام قوي، وقوة لا يمكن الاستغناء عنها، لحفظ الأمن والسلام والاستقرار، وأن في وسعه أن يستخدم قوته، أي السيطرة على الإرهاب ضد خصومه، كما يمكن أن يستخدمها لصالح أصدقائه.

وقد استفاد الأسد في بناء استراتيجية تسييس الإرهاب وتأهيله، والعمل به على حافة القانون والعرف الدولي، من وجود الحركات الإسلامية الجهادية، التي كانت تنمو على هامش أزمة الدولة الوطنية العربية، وفشلها في بناء مواطنة فعلية، وتفتقر لمرفأ أمان، فربط معها باسم الثورة، أو دعم المعارضة، أو المقاومة للصهيونية والغرب، بما في ذلك مع مقاتلين وقادة وجماعات تخلت عنهم الدول الغربية، بعد أن استغلتهم في حربها ضد الاتحاد

السوفييتي في أفغانستان. وصار، وهو النظام الذي يدعي العلمانية المغالية، أكثر النظم رعاية لحركات التطرف الإسلامية، ودعماً لها ضد الدول الإقليمية، والمستخدم الأول لها في العالم، هذا هو مصدر قوة النظام السوري منذ أربعين عاماً، وهو الذي مكّن قادته من العمل في المنطقة والعالم بقاعدة قاطع طريق، ينتزع العوائد من خدمات الحماية التي يقدمها للعابرين، أو أصحاب المصالح ولمصالحهم، ضد التهديدات التي يتحكم هو بتوجيهها من دون أن يتهم بصناعتها. ومن دون هذا التلاقي بين نظام مافيوي، لا يملك أي محتوى وطني أو اجتماعي أو إنساني. أي، باختصار، ليس له أية أهداف أو هموم أو قضايا عامة من أي نوع كانت، أقول من دون ذلك، ما كان بإمكان الأسد، ونظامه، أن يصل إلى ما وصل إليه من استقرار داخلي وقوة ونفوذ في الخارج، ولا أن يرتكب أكبر الجرائم ضد الإنسانية، من دون أن يتم القبض عليه بالجرم المشهود، راعياً رئيسياً للإرهاب الإقليمي والدولي.

على يد الأسد، أصبح الإرهاب سياسة كبرى، وأصبح التهديد بالإرهاب، والمشاركة في مواجهته، في الوقت نفسه، التجارة الإقليمية والمهنة الرئيسية للنظام، والتي يرتبط بنجاحها مصير جميع المهن والوظائف الأخرى، العسكرية والإدارية والاقتصادية الداخلية.

لكن مهنة الإرهاب قبل أن تصبح تجارة دولية كانت عند نظام الأسد في الأصل مهنة محلية، أو "وطنية"، وكان التعامل بالإرهاب المضمون الوحيد للممارسة السياسية داخل الدولة، والوسيلة الرئيسية للحكم وفرض الهيبة والهيمنة والنفوذ، داخل البلاد نفسها، على الشعب والمجتمع. وهذه المعادلة التي جمعت بين مافيا الأسد وسياسة الإرهاب وحركات الجهاد الإسلامية السائبة والمضيعة، وجمعتهما في مشاريع مشتركة، هي التي انهارت، أو في طريقها إلى الانهيار، اليوم، ومعها النظام الذي ركبها، وعاش عليها، واستمد القوة والنفوذ والمنعة منها.

انهارت هذه المعادلة في الداخل، باندلاع الثورة السورية التي كانت، قبل أي شيء آخر، ثورة ضد الحكم بالإرهاب، وعن طريق الإرهاب، واستناداً إلى الأجهزة الأمنية، وتهديدها الدائم حياة الأفراد ومصالحهم وحقوقهم وأمنهم ومعيشتهم، بعيداً عن أي وهم شرعية سياسية أو قانونية. ولم ينجح التصعيد في الإرهاب، أي سياسة القتل المنهجي والمنظم والدائم، كما أظهرته عملية قنص المتظاهرين المدنيين، ثم مواجهتهم برصاص الأسلحة الخفيفة والثقيلة، ثم باستخدام الأسلحة الكيماوية، وأكثر فأكثر، برمي البراميل المتفجرة العمياء اليومي، في خلق الخوف الذي لا يعيش من دونه الإرهاب، ولا يستقيم ولا يستمر. ظل السوريون يواجهون النظام، ويرفضون الإذعان لتهديداته، أو التراجع أمام

عنفه. انهار نظام الإرهاب، الذي تحول إلى حرب على الشعب، شاملة وبكل الأسلحة، في الداخل، وانفضح أمره عند الحركات الجهادية نفسها التي كان يستمد منها القوة. واضطر من أجل بقائه في مواجهة قوى المقاومة الشعبية الحرة إلى الاستنجاد بالأجنبي، والسقوط في أحضان نظام العمامات في طهران، وتسليمهم مقاليد السطلة والنفوذ في دمشق. بعد أن كان يتلاعب بالآخرين، أصبح جزءاً من الوسائل التي يتلاعب بها إيرانيو الحرس الثوري، ويستخدمونها للدفاع عن مصالحهم القومية/الطائفية في الإقليم كله، ولم يعد للأسد ونظامه أساس أو حاضر أو مستقبل. أصبح مجرد قاعدةٍ، تنتصب عليها إرادة الاحتلال الأجنبي

وانهارت هذه المعادلة نفسها، وما ارتبط بها من استخدام التطرف الديني، كجزء من استراتيجية ترتيب علاقات النظام الدولية، وتنسيقها، في الخارجين، الإقليمي والدولي، أيضاً. فقد أدى انهيار الدولة السورية، والفراغ الذي أحدثه، إلى حصول طفرة قوية في الحركات الجهادية، حررت الكثير منها من ارتهانها للنظام. وعلى الرغم من احتفاظه بعدد كبير من العناصر وبعلاقات قوية، ربما مع العديد من قادة تنظيم الدولة وغيرها، إلا أن تطور الأحداث يدفع في اتجاه فك التحالف القديم بين الحركات الجهادية الدولية والنظام، وتنامي نزوع هذه الحركات إلى الاستقلال، مع تزايد طموحها إلى أن تشكل مشروعاً بديلاً،

أكثر ما يعبر عنه إطلاق اسم دولة الخلافة على القوة والنفوذ الجديدين اللذيْن نشآ على إثر انحسار نفوذ الدولتين، السورية والعراقية، في شرق سورية وغرب العراق.

فقد النظام السوري قوته الرئيسية ووسائل مناورته الاستراتيجية التقليدية، وموارده، وأدوات عمله، ومعها مهاراته غير التقليدية في تصنيع الإرهاب واستخدامه، بموازاة فقدانه السيطرة على الحركات الجهادية والتكفيرية، وحرية التلاعب بها. ولن تستطيع الأجهزة الأمنية التي بقيت تحت سيطرته أن تقوم بدور أكبر من تنسيق علاقات المافيا السورية مع دولة الوصاية والحماية الجديدة الصاعدة، وتلقي الأوامر من قادة الحرس الثوري الإيراني وتنفيذها، أو التهرب منها. وإذا كان هناك بعد، من بين الساسة العالميين، من يفكر بتشغيل الأسد ونظامه، على سبيل الاستفادة من الموقع القانوني والاستراتيجي الذي لا يزال يحتله باسم الدولة السورية، فهو نظام الحرس الثوري الإيراني وحده.

لم يعد لدى الأسد ما يقدمه في الحرب ضد الإرهاب الذي كان سلاحه الأمضى، سقط النظام المراهن على الإرهاب، وهو يدمر نفسه بنفسه، بمقدار ما يصر على تدمير بلده وقتل شعبه، وينهي وجود الدولة التي استخدمها دريئة للدفاع عن وجوده. وأصبحت سورية بلد الإرهاب المعمم، ووطن الميليشيات والقوى التي تتنازع على أرضها وشعبها، بكل ما عرفته البشرية، منذ أقدم العصور، من وسائل الإرهاب وأدواته". انتهى

يقول بيتر نويمان، البروفيسور في الدراسات الأمنية في كلية كينغز Kings في لندن، الذي يرأس حالياً مشروع بحث خاص بمستقبل الحركة الجهادية العالمية :

استخدمت عائلة الأسد لسنوات طويلة مدعومة بخدمات مخابراتها الجهاديين في لعبتها الإقليمية، أضاف أن ذلك استمر لدرجة أن الأسد أصبح يقاتل عدواً ساعد في خلقه بنفسه.

وحسب أقوال المحللة إليزابيث أوباجي، في دراستها الجهاد في سورية، فإن للأسد سجلاً طويلاً وثابتاً من العمل مع المنظمات الإرهابية داخل سورية لتحقيق مجموعة من الأهداف، منها ضمان بقاء النظام عن طريق استخدام العنف الموجه للخارج.

بدأ الجهاديون السلفيون بتثبيت أقدامهم ببطء في سورية منذ اختفاء الهياكل التنظيمية للإخوان المسلمين في عام ١٩٨٢، بعد المذبحة التي جرت في مدينة حماة، وبعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر عرض بشار مساعدة حكومته في الحرب على الإرهاب، ووافقت إدارة بوش على التعاون، حيث كانت ترسل إلى سورية الأشخاص المشتبه بأنهم من الجهاديين من ذوي القيمة العالية حتى عام ٢٠٠٥.

يقول آرون لوند، محرر موقع سورية في أزمة على موقع مؤسسةكارنجي للسلام العالمي للدراسات: إن المسؤولين السوريين كانوا يتبجحون حول اختراق شبكات الجهاديين

١٣ / ابريل / ٢١٠٤ الاقتصادية.

يسهل فهم تصرفات النظام إن أدركنا أنه يتصرف كمافيا وليس كنظام دولة، فقيامه بالانسحاب من ثكنات عسكرية و مدينة الرقة و غيرها مضحياً بجنوده ومواليه وتركهم لداعش و وضع المجتمع الدولي بالمعادلة إما هو أو داعش، و وضع باقي جنوده أن ليس أمامهم إلا هو أو الذبح وقيامه بتهديم الجيش وباقي مؤسسات الدولة وقيامه باستدعاء مرتزقة ومليشيات طائفية هي تصرفات تدرك من مافيا وليس من نظام.



استقدام ميليشات شيعية متطرفة





قاسم سليماني و قريب الرئيس السوري

دعوات لحماية المراقد الشيعية وتحريض وحشد طائفي و دعوات للتقرب إلى الله بقتل السنة، سهلت استقدام النظام أفراداً ومجموعات شيعية إلى أن ظهرت بشكل معلن وسياسي ولا سيما في معركة القصير حيث رفع عناصر ميليشيا حزب الله الأعلام الشيعية فوق المساجد السنية في نيسان عام ٢٠١٣.



راية طائفية شيعية على مسجد للسنة في بلدة القصير ريف حمص

وبدأت الطقوس الشيعية تظهر في أحياء دمشق الأموية مستحضرة جروح التاريخ معلنة الانتقام للحسين وزينب من حكام مضت عليهم قرون، و لكن هذه الميليشيات في حقيقة الأمر كانت تساهم بشكل أساسي بقمع شعب طالب بالديموقراطية وتفتح الباب على مصراعيه أمام التطرف[١].

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=v62KC0usO90
https://www.youtube.com/watch?v=vz5brdDFXYE



جنود من ميليشيا عراقية شيعية في سوق الحميدية دمشق



ميليشيا السيدة زينب الشيعية في دمشق

٢٢ / يناير / ٢٠١٥ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وثقت ١٠ مجازر بشعة شملت قتل واغتصاب وتنكيل بالجثث وحرقها ورميها بآبار ارتكبتها ميلشيات شيعية راح ضحيتها ٩٦٢ مدني منهم ١٧٢ طفل و ٤٣ امرأة(١).



وهكذا تزايد تدفق الميليشيات الشيعية إلى سوريا وبدأت تظهر قيادة الجنرال قاسم سليماني قائد القوات الخاصة في الحرس الثوري الإيراني العقائدي الشيعي الفاعل الأساسي لإيران في الشرق الأوسط للمعارك في سوريا.

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=P2rORzN2O0U
https://www.youtube.com/watch?v=Gnf-z9ADvKQ

١٨ / مارس / ٢٠١٥ معهد الشرق الاوسط (التقرير)

٣٠ / سبتمبر / ٢٠١٣ The New yorker

١١ / مارس ٢٠١٥ FRANCE 24

٢٨ / مارس / ٢٠١٥CNN بالعربية

١٦ / يونيو / ٢٠١٤ The Guardian

١١ / فبراير / ٢٠١٥ القدس العربي

تقارير عن ميليشات شيعية تقاتل في سورية إلى جانب الأسد.

حسن نصرالله زعيم ميليشا حزب الله وفي عدة خطابات نقلتها قناة المنار اللبنانية تحدث عن حق قواته العسكرية التواجد في أي بقعة سورية.

بمظلة مرسوم تشريعي جديد رقم ١٩ / ٢٠١٥ تاريخ ٣٠ / ٤ / ٢٠١٥ - أصدره بشار الأسد بالسماح لشركات مساهمة إدارة واستثمار الوحدات الإدارية المحلية - يتوقع خبراء أن تتملك شركات إيرانية بعض الوحدات الإدارية في سوريا ، لتبقى سوريا القادمة مثقلة بها كما تثقل بالديون الروسية.

حتى الآن ميليشيا حزب الله غير مصنفة إرهابية !!!

الطائفية

عمل النظام السوري على السياسات الطائفية والعنصرية في المجتمع و قام، خلال الأربعين عاماً الماضية بتبني سياسات تهدف إلى التفرقة ما بين السكان على أسس طائفية، وإثنية، بالإضافةإلى القمع الممنهج للحركات الاعتراضية، مع سيطرة شبه كاملة على مفاصل الحركة النقابية وإسكات أصوات الاحتجاج الاقتصادية والعماليةلذلك برز شعار الثورة: واحد واحد الشعب السوري واحدمواجهة لسياسات النظام الطائفية.

(جوزيف ضاهر آذار ٢٠١٣ الطائفية ونظام الأسد في سوريا الرابط) منشور مجلة الثورة الدائمة آذار

يتحدث المحامي إدوار حشوة عن سبب عدم انخراط الطائفة المسيحية إلى جانب الأسد : انضم المسيحيون إلى الحراك الشعبي وساهموا في التظاهرات السلمية المطالبة بتغيير النظام الديكتاتوري إلى نظام ديمقراطي برلماني واعتقلوا وقتلوا وعذبوا كغيرهم، وقد رفع المتظاهرون الشباب شعار (سورية بدها حرية)، وتحت هذا الشعار انضم المسيحيون وحتى الشباب العلوي إليه، ولم يذكر المتظاهرون الطائفة العلوية، وكان هدفهم بسيطاً ومحدداً بالشعار المذكور يريدون فقط تغيير النظام الديكتاتوري

الرئاسي، يريدون نظاماً برلمانياًوأصدروا منشوراً تبنوا فيه دستور ١٩٥٠ الذي وضعته جمعية منتخبة وأسقطته كل الانقلابات العسكرية.

وسعى النظام إلى تحويل الصراع من السياسة وشعاراتها الديمقراطية إلى حرب طائفية كان من أهدافها إكراه العلويين في الجيش والأمن على مساندة النظام وتخويف الأقليات من مسيحية ودرزية وإسماعيلية من تصاعد المد الإسلامي لتنضم إلى النظام وتسانده، والحل الأمني وتحويل الصراع إلى حرب طائفية كانت من أعمال الشيطان على الجانبين.

حاول النظام استمالة بعض الرموز المسيحية للوقوف إلى جانبه فلم ينجح فاستعان ببعض الشبان من الطائفة المسيحية والذين ينتمون إلى الحزب القومي السوري، أما السواد الأعظم من الطائفة المسيحية فقد كانوا يقفون إلى جانب انتفاضة الشعب السوري، وقد بعث الأستاذ إدوار حشوة برسالة إلى بطريرك العرب الأرثوذكس طالبه فيها بوقف أنشطة بعض الأساقفة المتعاونين مع المخابرات السورية، وقد استجاب غبطته وأوقف نشاطات هؤلاء بالحدود التي يستطيعها.

كما قام نظام الأسد منذ ال١٩٧٠ بزيادة التفرقة والتمييز بحق الأكراد، وخلق جو من التفرقة ما بين الأكراد والعرب

والآشوريين والتركمان، وخاصة في الشمال. و جرى اعتبار الأكراد، الذين يشكلون أكثر من ١٠٪ من المجتمع السوري، مواطنين من الدرجة الثانية، لم يسمح لهم بتعليم لغتهم، ولا الاحتفال بتقاليدهم، وتم إفقار المناطق الكردية، وتغيير التوزيع الديموغرافي و ظهرت احتجاجات عديدة ما بين الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، وخاصة ضمن احتفالات النيروز و في ال٢٠٠٤، قام النظام بقمع انتفاضة الأكراد، التي بدأت بمدينة القامشلي، وانتشرت حينها إلى مختلف المناطق الكردية في سوريا، واستخدم النظام أيضاً بعض القبائل العربية لضرب احتجاجات الأكراد، في المناطق الشمالية الشرقية، ما زاد من التفرقة ما بين الأكراد والعرب.

سوريا تستصرخ العدالة



يستمر الأسد، تستمر الإبادة السورية، وتستمر الأزمة الإنسانية، يستمر غياب العدالة، يستمر التطرف، تستمر الطائفية، تستمر المأساة السورية..

إنها الحاجة الإنسانية الملحة العاجلة لوقف المذبحة السورية، وقف الإبادة الجماعية، وقف الأسد، وقف الجماعات المتطرفة الدينية، وقف جرائم المعارضة المسلحة غير المنضبطة، وقف كل الجرائم، والبدء بإحقاق الحق والقانون.

عبر سنوات وبشكل منظم منهجي ارتكب نظام الأسد أركان الجرائم في قانون المحكمة الجنائية الدولية المقررة في الأمم المتحدة بدورتها ٣- ١٠ / سبتمبر / ٢٠٠٢ فارتكب جرائم الإبادة الجماعية المنصوص عليها في المادة ٦ (أ) القتل الجماعي، ٦ (ب) إلحاق الأذى الجماعي، ٦(ج) الإهلاك المادي كما ارتكب الجرائم ضد الإنسانية المنصوص عليها في المادة ٧ : ٧ (١) (ب) الإبادة، (١) (د) الاضطهاد، ٧ (١) (ط) الاختفاء القسري، ٧ (١) (د) الترحيل القسري كما ارتكب جرائم الحرب بالمادة ٨ (٢) (أ) التعذيب، ٨ (٢)٣ معاناة شديدة، ٨ (٢) (أ) ٦ حرمان من محاكمة عادلة... واخترق نظام الأسد قواعد القانون الدولي الإنساني وخالف اتفاقيات جينيف عام ١٩٤٩ والبروتوكولات الملحقة.

ولكن ولما كانت سورية غير منضمة لقانون المحكمة الجنائية الدولية و كان تعذر صدور قرار من مجلس الأمن بإحالة ملف سوريا للمحكمة الجنائية الدولية رغم مشروع القرار الذي أعدته فرنسا في سبتمبر ٢٠١٣ ورغم أنه في ١٤ يناير، قدمت سويسرا إلى مجلس الأمن رسالة باسم ٥٨ دولة من تطالب فيها المجلس بإحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، وفي مارس/آذار، عبرت ٦٤ دولة التوثيقفي بيان دولي أصدرته أثناء حوار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مع لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في سوريا عن مساندتها لإحالة الملف

السوري، ورغم أن المفوض السامي للأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان، في عديد المناسبات، أوصى بأن يُحيل مجلس الأمن الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، ورغم أنه في فبراير رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بالنقاش الذي نتج عن الدعوة التي توجهت بها بعض الدول الأعضاء إلى المجلس لإحالة الملف السوري للمحكمة الجنائية الدولية، و رغم أن مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، دعا في ديسمبر/ ٢٠١٢ مجلس الأمن إلى معالجة الوضع في سوريا بشكل عاجل، بما في ذلك مسألة إحالة الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية، ورغم أنه صدرت عن جامعة الدول العربية دعوات قوية بشأن المحاسبة في سوريا.

رغم ذلك كله وباستمرار الفظائع فإنه يبقى بإمكان المنظمات الحقوقية السعي في الدول الممكنة لفتح ملاحقات قضائية على الجرائم الدولية المرتكبة في سوريا.

نعم فإنه تخضع بعض أنواع الجرائم الخطيرة التي تنتهك القانون الدولي، مثل جرائم الحرب والتعذيب، إلى الولاية القضائية العالمية، وهو ما يعني وجود ولاية قانونية للنظام القضائي الداخلي للدول في التحقيق في بعض الجرائم ومحاكمة المشتبهين بها، حتى لو كانت قد وقعت خارج أراضي الدولة، من قبل أو ضدّ أحد مواطنيها. وتُلزم بعض الاتفاقيات، مثل اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩

واتفاقية مناهضة التعذيب، الدول الأطراف بتسليم وملاحقة الجناة المشتبه بهم الموجودين داخل أقاليم الدول الأطراف أو الخاضعين لولايتها القضائية.

وعملاً بالقانون الدولي العرفي، يوجد اتفاق أيضًا على أنه يُسمح للدول محاكمة الأشخاص المسؤولين عن جرائم أخرى، مثل الإبادة الجماعية أو الجرائم ضدّ الإنسانية، بصرف النظر عن المكان الذي وقعت فيه. وتعتمد إمكانية النظر في القضايا التي لها ولاية قضائية عالمية لدولة معينة على المنظومة الجنائية والقوانين الداخلية للدولة المعنية، والأدلة المتاحة التي يُمكن أن تقبل بها المحاكم في ذلك البلد لفتح ملاحقة قضائيةوذلك وفق رأي منظمة هيومن رايتس ووتش في ١٧ / سبتمبر / ٢٠١٣، وتبقى مسؤولية المنظمات الحقوقية العمل على أن لا ينجو المتهمون بفعلتهم مرةً وراء مرة.

لقد نجا نظام الاسدالأب والابن - القتلة الجلادون المختلسون رموز النظام قادته - نجا طويلاً بغفلة الضمير الحقوقي العالمي، نجا بابتزاز الساسة نجا بنظام فيتو جائر، نجا بالتلاعب بمخاوف من إرهاب ساهم بصنعه وقلق على الأقليات خلق وهمه وطائفية شيطنهابالاعتماد على طائفة ولاها مقاليد السلطة العسكرية والأمنية ثم على ميليشيات دينية متطرفة، والآن يجب أن تقوم

محاولات جادة لوقف الإبادة الجارية ومساءلة المسؤولين عنها، عندها فقط يمكن إنهاء التطرف والبدء بالعملية السياسية.

العملية السياسية و لقاءات ومشاورات جينيف، يجب أن تدعم بعملية قانونية واضحة تمنع منح حصانة قضائية للمجرم الأسد والمجرمين قادته، وهنا يبرز دور المنظمات الحقوقية الدولية أيضاً، يجب سوق المجرمين كل المجرمين إلى ساحات العدالة، لا سلام بلا عدالة، هناك حاجة ملحة لتحقيق العدالة، هناك حاجة ملحة لتحرير سورية من الأسد، عندئذ يمكن أن تنجح العملية السياسية عندئذ فقط يمكن إعادة مد الجسور بين الطوائف التي قطعها الأسد عندئذ فقط يمكن إعادة بناء الديموقراطية التي سلبها نظام الأسد، عندئذ يمكن بناء دولة قانون يكون جميع الأفراد والمؤسسات مسؤولين أمام القانون ودولة مواطنة ينتمي السوريون فيها بعقد مواطنة جديد إلى سورية وليس إلى سورية الأسد.

القاضي حسام عدنان الشحنة

مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية

١٢/مايو/٢٠١٥

المراجع

- كتاب القوقعة الكاتب مصطفى خليفة ـ دار الآداب ـ بيروت
(سوري أنهى دراسة الإخراج السينمائي في فرنسا اعتقل من مطار دمشق جراء تقرير كتب فيه ويقع التباس في فرع المخابرات بأنه من الإخوان المسلمين رغم أنه مسيحي فيحال إلى سجن تدمر حتى تتمكن عائلته من إخراجه بعد ثلاث عشرة سنة)
- ١٢ / مايو /٢٠١٥ The Guardian
http://www.theguardian.com/world/2015/may/12/smuggled-syrian-documents-indict-assad-investigators
- ١٢ / مايو / ٢٠١٥ JSC
http://cutt.us/ycBsS
- قالت إليزابيث أوباجي: إن للأسد سجلاً طويلاً وثابتاً من العمل مع المنظمات الإرهابية: http://cutt.us/Ffa9
- آرون لوند، محرر موقع سورية في أزمة على موقع مؤسسة كارنجي للسلام العالمي للدراسات : أن المسؤولين السوريين كانوا يتبجحون حول اختراق شبكات الجهاديين
.http://www.aleqt.com/2014/04/13/article_840754.html
- ٢١ / يناير / ٢٠١٤ The Guardia
http://cutt.us/qJe0B
- ٢٢ / يناير / ٢٠١٤ CNN
http://cutt.us/Jvwy4
- ١٢ / نوفمبر / ٢٠١٤ BBC
http://cutt.us/4UqB

- فبراير /٢٠١٤ مجلس الأمن يصدر قراره رقم ٢١٣٩
http://cutt.us/xjYAl
- ١٨ / اغسطس / ٢٠١٣ جريدة النهار و مراكز إعلامية محلية / حي المشارقة.

مئات القتلى من المدنيين في عين ترما – غوطة دمشق جراء إطلاق صاروخين محملين بغاز الأعصاب بوقت صباحي من يوم ٢١ / ٨ / ٢٠١٣

http://csr-sy.org/?action=readMore&cID=481&l=2

- ٢ / فبراير / ٢٠١٢ ALJAZEERA R PRESS
- ١ / اغسطس / ٢٠١١ The Guardian

http://cutt.us/iQ4m8

٥ /فبراير / ٢٠١٥ التقرير التاسع لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية

http://cutt.us/CH8ly

- ١ / يونيو / ٢٠١١CNN
- ١ / مايو / ٢٠١٥ CNN
- شباط / ٢٠١٥BBC

https://www.youtube.com/watch?v=idSaoW2hTGo

- ابريل / ٢٠١٥ منظمة العفو الدولية

http://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKBN0NQ1OA20150505

- ٣ / سبتمبر / ٢٠١٣The Guardian :

http: //www.all4syria.info/Archive/163101

- ١٤ / ٤ / ٢٠١٥ هيومن رايتس ووتش.

http://www.aladdwaa.com/arabic_world/article_28718.html

- ١٨ / مارس / ٢٠١٥ معهد الشرق الاوسط (التقرير)

- ٣٠ / سبتمبر / ٢٠١٣ The New yorker
- ١١ / مارس ٢٠١٥ FRANCE 24
- ٢٠١٥ **الولايات المتحدة** : الأدلة تشير بقوة إلى أن قوات الحكومة السورية استخدمت المواد الكيميائية السامة في عدة هجمات بالبراميل في محافظة إدلب بين ١٦ مارس و ٣١،

http://cutt.us/6H9Y1

- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا تاريخ مارس / ٢٠١٤ يوضح الوضع القانوني لحالة البراميل المتفجرة في سوريا :

http://cutt.us/PG3C

- ٢٨ / مارس / ٢٠١٥ CNN بالعربية

http://www.all4syria.info/Archive/163101

- ١٦ / يونيو / ٢٠١٤ The Guardian
- ١١ / فبراير / القدس العربي
- ٢٩ / فبراير / ٢٠١٢ قرار مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة
- ٢٧ /ديسمبر / ٢٠١١ تقرير هيومن رايتس ووتش

http://www.hrw.org/world-report-2011/syria

- ٢٦ يونيو ٢٠١٢ منظمة العفو الدولية، جثث متفحمة مشوهة لعناصر إغاثة طبية. http://cutt.us/RNH9y
- ٥ / أب / ٢٠١٤ المعهد السوري للعدالة : دراسة قانونية – البراميل المتفجرة جريمة العصر. الدرر الشامية.

http://eldorar.com/node/5619

- مارس / ٢٠١٤ تقرير مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

http://cutt.us/ZBD6

- فبراير ٢٠١٤ الأمم المتحدة تقرير رقم / ٢١٣٩ /

- تاريخ ١٠ / ٥ / ٢٠١٣ اليونيسف تقرير
- ٦ / ٦ / ٢٠١٣ هيومن رايتس ووتش
- مداولات مجلس الأمن تاريخ ٢٤ / ٤ / ٢٠١٥
- ١٢ / مارس / ٢٠١٥ نيويورك تايمز. السماء هاجس الأطفال
- ٣٠ / مارس / ٢٠١٥ الجارديان. جيل ضائع في سورية.
- ٢٩ يوليو ٢٠١٢ الأسد، المجازر وكالة فرانس برس
- ٤ ديسمبر ٢٠١٢ منظمة حلف شمال الأطلسي يحذر سوريا من استخدام الأسلحة الكيميائية، الجزيرة
- ٢٠ سبتمبر ٢٠١٢ يتصاعد الدليل على مجزرة جديدة في سوريا.
- ٢٧ أغسطس ٢٠١٢ العشرات من الجثث التي عثر عليها في موقع مذبحة في سوريا لوس انجليس تايمز
- ٢٥ أغسطس ٢٠١٢ صوت أمريكا القوات السورية تقتل العشرات في داريا
- ٢٧ يوليو ٢٠١٢ هيومن رايتس ووتش الاعتداء الفادح على السجناء
- ١٨ يوليو ٢٠١٢ السياسة الخارجية دوامة الموت الأسد.
- ٧ يوليو ٢٠١٢ مراسلون بلا حدود ثلاثة وثلاثون صحفي قتل منذ مارس ٢٠١١
- ٣ يوليو ٢٠١٢ هيومن رايتس ووتش سوريا مراكز التعذيب
- ٢٧ يونيو ٢٠١٢ أصوات المشرق سجن المجزرة من ٣٢ عاما الماضية
- ١٤ يونيو ٢٠١٢ منظمة العفو الدولية الانتقام المميت وغيرها من الانتهاكات من قبل القوات المسلحة السورية.
- ٩ أبريل ٢٠١٢ هيومن رايتس ووتش سوريا عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء

- ٤ أبريل ٢٠١٢ صحيفة نيويورك تايمز افتتاحية محكمة جرائم الحرب في الجمهورية العربية السورية
- ١٥ مارس ٢٠١٢ المركز العالمي لمسؤولية الحماية بيان حول ذكرى الفظائع في سوريا.
- ١٦ فبراير ٢٠١٢ تحالف مراقبة الإبادة الجماعية، سوريا، الإبادة الجماعية والفظائع الجماعية
- ٧ يوليو ٢٠١١ تحالف مراقبة الإبادة الجماعية، سوريا، الإبادة الجماعية والفظائع الجماعية.
- بيانات واحصاءات : المركز السوري للإحصاء والبحوث، مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، قاعدة بيانات شهداء الثورة، منظمة watch human rights، المعهد السوري للعدالة، منظمة sams السورية الأميركية.
- المعهد السوري للعدالة : توثيق انتشال ٢٤٠ جثة من نهر قويق بمدينة حلب في الفترة الممتدة بين ٢٩ / ١ حتى ١٥ / ٣ من عام ٢٠١٣ وأكد المعهد أن الجثث رُميت بالنهر من مناطق خاضعة لسيطرة النظام لتجري لمناطق غير خاضعة لسيطرته.
- ٨/فبراير/٢٠١٥ صناعة الإرهاب سورية المثال والضحية د. برهان غليون. http://www.all4syria.info/Archive/192260
- مارس/ ٢٠١٣ الطائفية ونظام الأسد في سوريا جوزيف ضاهر. http://cutt.us/XSuAS
- شهادات المعتقلين وفق ما أوردوها وذلك من كتاب القوقعة –مصطفى خليفة كتاب سورية مزرعة الأسد عبد الله الدهامشة و موقع رابطة أدباء الشام.

- **استقدام ميليشات شيعية متطرفة**

http://cutt.us/WDAo

- الدستور السوري عام ١٩٥٠ مرسوم تشريعي سوري ١٩ / ٢٠١٥.مرسوم ١٩٨٠/٤٩
- ٢٩ / ٤ / ٢٠١٤. خطاب بشار الأسد تحدث عن وجوب القضاء على الحاضنة الاهلية للإرهابين وعددها بمئات الآلاف.
- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- دليل توثيق انتهاكات حقوق الإنسان – مطبوعات منظمة الكواكبي لحقوق الانسان.
- اتفاقيات جينيف ١٩٤٩ وبروتوكولاتها الاضافية، نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ١٩٨٨.قرارات الجمعية العامة الامم المتحدة، قرار ٢٦٧٥ (XXV).
- تقارير الجنة الدولية المستقلة للتحقيق في الجمهورية العربية السورية - تقارير مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، تقرير وزارة الخزانة الأميركية لعام ٢٠٠٨.البنك الدولي.
- ملحق رقم ١ من تقرير رقيب الشرق الأوسط لعام ١٩٩٠ تحت عنوان التعذيب في سوريا.
- تقرير معهد دراسات الحرب ISW نظام الأسد من مكافحة التمرد إلى الحرب الأهلية.

الفهرس



تعريف بمركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز مدني مستقل، يعمل في إنتاج ونشر المعرفة الاستراتيجية لتكون مادة أولية أمام صناع القرار.

ويهدف مركز أمية إلى:

- امتلاك رؤية شاملة ودقيقة دائمة التحديث للمشهد الدولي ، وتداعياته على المنطقة العربية والإسلامية.
- المشاركة الفاعلة في إنتاج المعرفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العالمية المعمقة وفق قواعد ومعايير البحث العلمي العالمية.
- نشر وتعزيز المعرفة الاجتماعية والسياسية على دوائر الباحثين والنخب وصناع القرار.
- خدمة ودعم مشاريع الإصلاح والتنمية للدولة الساعية للنهوض.

لذا فإن المركز يسير في ثلاث خطوط متوازية لضمان تحقيق أهدافه:

أولا : الجهود البحثية الداخلية للعاملين بالمركز

ثانياً: التواصل والتعاون مع مراكز البحوث والدراسات والأكاديميات العالمية ذات الصلة بعمل المركز، وعقد شراكات تعاون متنوعة.

ثالثاً : التنسيق مع الباحثين من خارج المركز في إنتاج الملفات البحثية المتخصصة.

ويسير المركز في عدة مجالات للعمل منها:

١- إنتاج ونشر المعرفة الاستراتيجية والتدريب عليها في مختلف فروع العلوم الإنسانية (اجتماعي، سياسي، اقتصادي، قانوني، إعلامي).

٢- الرصد والتحليل الإعلامي والسياسي.

٣- إنتاج البحوث والدراسات.

٤- إنتاج التقارير والنشرات الدورية.

٥- إنتاج الكتب والملفات المتخصصة.

٦- التنظيم والمشاركة في المؤتمرات والندوات وورش العصف المتخصصة.

٧- تنظيم المسابقات البحثية لاكتشاف الباحثين والمفكرين الشبان الجدد.

٨- إنتاج والمشاركة في البرامج والحوارات التلفزيونية.

صدر عن مركز أمية

- سورية تاريخ وثورة ، إعداد مجموعة من الباحثين.
- سورية: أزمة نظام وثورة شعب ، الدكتور عمر اسكندر.
- الأمل وأثره في حياة الأمة، الدكتور محمد عبد الله أبو صعيليك.
- فقه النصيحة ، الدكتور محمد عبد الله أبو صعيليك.
- الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف ، الشيخ سعيد حوى.
- المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية ، إعداد مجموعة من الباحثين.
- نماذج من تزييف تاريخنا المعاصر (سورية وتركيا أنموذجاً) ، إسماعيل غريب الكيلاني.
- رسائل في فقه الرباط والجهاد ، الدكتور محمد سعيد بكر.
- فكر وثورة ، الدكتور أحمد سعيد حوى.
- فارس الخوري: الوطنية - العروبة - الإسلام، المحامي محمد العنجريني.
- التميز في الخطابة والإلقاء ، الأستاذ سالم موسى.
- مختصر كتاب المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية، مروان زكي.
- العائلة الأسدية وجرائمها في سورية ولبنان وفلسطين، للأستاذ محمد السيد.
- الثورة السورية محرقة "حزب الله"، مجموعة باحثين.
- الوجيز في عقيدة الشيعة الرافضة ، دندل جبر.
- تداعيات ما يجري في العراق وسوريا على دول الجوار والإقليم، مجموعة من الباحثين والسياسيين
- النظام السوري والجريمة المستمرة من عام ٢٠١١ إلى ٢٠١٥، مجموعة من الباحثين.
- مواطنون لا أقليات ، مجموعة من الباحثين.





دار عمار للنشر والتوزيع
عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري
تلفاكس ٤٦٥٤٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان ١١١٩٢ الأردن
E-mail: dar_ammar@hotmail.com